

بيوت الله.. منابر خاشعة على أرض الشارقة





إعداد: جيهان شعيب

الأصالة طبع إنساني يتفرد به من يبقى دوماً محافظاً عليها، وصاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، شديد الوفاء لتاريخ العمارة الإسلامية، وطرزها الفريدة، وشواهد حرص سموه على تجسيدها، ودعمها، لا يمكن حصرها، وان تجلت في اهتمام سموه بإبراز تصاميمها، وزخارفها، وتفصيلها في مباني الإمارة ككل، لاسيما في مساجدها، التي تعد بمنزلة أيقونات جمالية، تكاد تنطق بالإبداع، والثراء، والحضارة المتأصلة، الباقية أبد الدهر ترفل شموخاً، ورقياً



واهتمام سموه ببيوت الله، أكدته بيانات حديثة لدائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية في الشارقة، بكشفها عن ارتفاع عدد المساجد في الإمارة بنسبة 27% في عام 2020، حيث وصلت إلى 2813 مسجداً، منها 1262 حكومياً و1551 خاصاً، بواقع 2119 مسجداً في مدينة الشارقة، و446 مسجداً في المنطقة الوسطى، و248 مسجداً في المنطقة الشرقية، مقارنة مع عدد المساجد في عام 2018، والبالغ 2223 مسجداً، منها 880 حكومياً و1343 خاصاً، منها 1705 مساجد في مدينة الشارقة، و292 مسجداً في المنطقة الوسطى، و226 مسجداً في المنطقة الشرقية. وحظيت المساجد التي تتسع لأقل من 500 مصلٍ على النصيب الأكبر من عدد المساجد في الإمارة في عام 2020 بواقع 2452 مسجداً، ومن ثم 153 مسجداً تسع بين 500 و999 مصلياً، وبعدها 108 مساجد تسع بين 1000 و5000 مصلٍ، فيما هناك 10 مساجد تتسع لأكثر من 5000 مصلٍ



فيما أشار تقرير صادر عن الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء إلى أن أكبر عدد من المساجد في الدولة يوجد في إمارة الشارقة تليها إمارة أبوظبي بـ 2331 مسجداً، ثم إمارة دبي بـ 2166 مسجداً، ثم إمارة رأس الخيمة بـ 1042، تليها إمارة الفجيرة بـ 318 مسجداً، ثم إمارة عجمان بـ 316 مسجداً، ثم أم القيوين بـ 187 مسجداً



بالحديث عن أبرز مساجد الإمارة التي جاء تميزها بفضل توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، نجد سموه افتتح العام الماضي مسجد الشهيد سلطان محمد بن هويدن الكتبي، رحمه الله، الذي استشهد عام 2015، خلال أداء واجبه الوطني ضمن القوات المشاركة في عملية «إعادة الأمل» في اليمن

والمسجد صمّم على الطراز المعماري الفاطمي الإسلامي، ويقع في منطقة الطيبة بمدينة الذيد، وبلغت كلفة إنشائه 21.5 مليون درهم، وشيد على مساحة 1830 متراً مربعاً، ويسع 1850 مصلياً، وتعلوه مئذنة يبلغ طولها 72 متراً، ويبلغ قطر القبة الرئيسية 18.5 متر، وترتفع عن سطح الأرض ما يقارب 32 متراً، تحيطها مشربيات خشبية، ويحوي المسجد مصلى رئيسي بالإضافة إلى مصلى للنساء



مسجد الملك فيصل

ونرى هنا مسجد الملك فيصل، الذي يتميز بتصميمه الهندسي الإسلامي الفريد، ويقع في منطقة السور بالقرب من السوق المركزي وميدان الاتحاد، واستغرقت عملية بنائه قرابة عامين، وافتتح في 23 يناير 1987، ويعد أكبر مساجد إمارة الشارقة وأعرقها، ويتميز بتسميته باسم الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، لمكانته، ودوره في دول الخليج والعالمين العربي والإسلامي

وتبلغ مساحة المكان المخصص للصلاة في المسجد نحو 12 ألف متر، مقسمة لصالات منفصلة، تسع 16670 مصلياً، ويوجد جزء من الطابق الأرضي مخصص لمصلى للسيدات. أما الطابق الأول فهو مصلى رئيس للرجال، ويتميز ببنائه الشامخ، ومئذنتيه اللتين تنتصبان بارتفاع 70 متراً، كما تتوافر في المكان مكاتب الوعظ، ومكاتب قسم الصيانة والمخازن، ومكاتب الجمعية الخيرية النسائية، كما تضم دورات مياه ملحقة بها زاوية للوضوء. كما تزيد سعة موقف السيارات المخصص للمصلين على 800 سيارة، عدا المساحات والفضاءات حول المسجد، التي تتسع للكثير من السيارات

وتتميز عمارة المسجد باستخدام الحجر الصخري في زخرفتها، إلى جانب كسوة الأعمدة الداخلية بالرخام، مع تواصلها بأقواس مقلوبة، متصلة بسقف المبنى، فيما المداخل مقسمة على ثلاث جهات حيوية، وعبر سبعة أبواب، موزعة بطريقة تضمن سلاسة الدخول والخروج، دون حدوث ازدحام

مسجد الشارقة

ويأتي «مسجد الشارقة» الذي افتتحه صاحب السمو حاكم الشارقة عام 2019، ويعد تحفة معمارية شاهدة على

التاريخ، حيث يمتد على مساحة إجمالية تصل إلى مليوني قدم مربعة مع الحدائق الخارجية. ويقع في منطقة الطي على تقاطع طريق مليحة مع شارع الإمارات، ويخدم الكثير من المناطق المجاورة منها الطي، والسيوح، والبديع، وحوشي، وجوزع، وكذا عابري الطرق الرئيسية في الدولة، واستغرق العمل فيه 5 سنوات، وبلغت كلفة إنشائه 300 مليون درهم، ويتسع لنحو 25.5 ألف مصل، موزعين على عدد من المساحات المخصصة داخل المسجد وفي طوابقه العليا، وبواقع أكثر من 5 آلاف مصل في الداخل، منهم 610 من النساء في جناهنّ، وفي الرواق الأمامي والأروقة الجانبية، إلى جانب الساحة المفتوحة التي تستقبل أكثر من 13 ألفاً و500 مصل.

وفي المسجد منطقتان مخصصتان للوضوء، بهما 352 ميضأة، إلى جانب ميضأتين خارجيتين، كما تتوزع 6 مواقع لماء السبيل في منطقة المواقف الخارجية، ويتميز المسجد بفنون النحت، والأعمال الخشبية، واستخدام الرسم بالخط العربي في تكوين لوحات تشكيلية إبداعية، ويضم 81 قبة بين متوسطة، ومنارتين بارتفاع 75 متراً، وبلغ ارتفاع القبة الرئيسية 45 متراً، بقطر بلغ 27 متراً، ويضم مكتبة ضخمة تحوي أمهات الكتب في فروع العلوم الإسلامية المختلفة، والسنة النبوية الشريفة، وقاعة للمقتنيات تضم عدداً من المصاحف من العصور الإسلامية المختلفة ومسكوكات. أصدرت خصيصاً بمناسبة افتتاحه، إضافة إلى الزخارف المستخدمة في تصميمه

وروعي في تجهيز المسجد أن يستقبل الزوار من غير المسلمين، ومحبي المعرفة من مختلف أنحاء العالم، فيما روعي في تصميمه استخدام تجهيزات الأمن والسلامة على أحدث الأنظمة، فضلاً عن توافر مجموعة من الخدمات والمرافق المتكاملة، حيث يوجد سكن لإمام المسجد والمؤذن، ومتحف، وساحات مفتوحة للزوار، وممشى مطاطي حول سور المسجد لرياضة المشي، إلى جانب محل للهدايا التذكارية وعدد من الخدمات التي يحتاج إليها المصلون والزوار، كما خصص 100 كرسي متحرك لخدمة المرضى والمسنين، وزعت على المساحات الخارجية في المسجد، و16 مظلة كبيرة في مساحات المواقف الخارجية للزوار.



مسجد النور

ومن المساجد أيضاً مسجد النور، الذي يقع على كورنيش بحيرة خالد، وهو مستوحى من الهندسة المعمارية للجامع الأزرق الشهير في إسطنبول، وروعي في تنفيذه الحفاظ على التصاميم الإسلامية بأدق تفاصيلها، وبُني في نحو عامين من 2003 إلى 2005، باستخدام أحدث تقنيات البناء، وموادها الرئيسية من الخرسانة المسلحة، والألياف الزجاجية في الخارج، وهو مكسو بكتل من الحجر الطبيعي، ويضم 34 قبة جميلة، ومآذن رفيعة، وهو نموذج للطراز المعماري التركي العثماني الكلاسيكي، والمسجد يستوعب 2200 شخص، وهو الوحيد في الإمارة الذي يستقبل السياح

مسجد الهدى

أما مسجد الهدى فيقع في منطقة الخالدية عند التقاء شارع الخان، وتبلغ مساحته الإجمالية مع ملحقاته 2100 متر مربع، وافتتح في 9 ديسمبر 1999، مع إقامة أول صلاة فيه، ويجمع تصميمه المعماري بين الفنون المملوكية، والعثمانية، وللمسجد ثلاثة مداخل، وتنتصب على المدخل الأمامي أربعة أعمدة خرسانية مكسوّة بنقوش من الجبس الأبيض، وتتوسط الأعمدة ثلاثة أبواب خشبية كبيرة منقوشة بالخشب البارز، ومئذنتان من الخرسانة المطعمة بالزجاج والأرابيسك، وبلغ ارتفاعهما 64/52 متر، وتتصف عمارته الداخلية بتنوع الزخارف والمشربيات

جامع المغفرة

وهناك جامع المغفرة، الذي يقع في منطقة السيف قبالة كورنيش الشارقة، ويرتفع عن سطح الأرض، لوقوعه قبالة البحر، ويجمع بين أنماط العمارة الإسلامية، ويتميز بروعة العمارة في العصرين الفاطمي والمملوكي، ويتميز محرابه بجمالية لافتة، وترتفع مئذنتاه لأكثر من أربعة وسبعين متراً، وبذلك تعدّ أعلى المآذن في الإمارة، كما ترتفع القبة الرئيسية سبعة وثلاثين متراً عن الأرض، بقطر أربعة عشر متراً، فيما تحيط بالصحن الداخلي للجامع، أربعة أروقة أحدها للسيدات.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024